الصين وتايوان خلال الخمسينات: التحولات السياسية، والأزمات الإقليمية

إعداد:
أسماء سعيد أبوخضرة
Asmaa.saaeed@art.tanta.edu.eg
مدرس مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة طنطا
إشراف:
أ.د: نبيل عبدالجواد سرحان
أ.د: فوزي السيد المصري
أ.د: إبراهيم فؤاد عبدالعزيز

المستخلص:

تعد فترة الخمسينيات من القرن العشرين فترة حرجة في تاريخ كلًا من الصين وتايوان، حيث بدأت الاصلاحات الداخلية من ناحية، كما تصاعدت التوترات السياسية والعسكرية في المنطقة من ناحية آخرى؛ بسبب وجود حكومتي للصين يدعي كلًا منهم الشرعية على حكم الصين بما تضم البر الرئيسي وجزيرة تايوان. وقد أدى وجود الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة إلى زيادة التوتر وخلق أزمات إقليمية تمثلت في أزمة المضيق الأولى والثانية والتي كانت قادرة على إشعال حرب إقليمة في شرق آسيا.

ولذلك هدفت الدراسة إلى التوترات المتصاعدة بين تايوان والصين القومية وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي تحت القيادة القومية. كما يتساءل البحث عن أسباب التوترات المتزايدة والمخاطر الأمنية في المضيق، وكيف تأثرت العلاقات الثنائية بين تايوان والصين القومية بتلك التوترات. يتم تحليل التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة، بما في ذلك النزاعات الحدودية والمواجهات العسكرية، وأثرها على الاستقرار الإقليمي.

الكلمات المفتاحية:

الصين – تايوان- الحرب الكورية – أزمة المضيق الأولى 1954م – أزمة المضيق الثانية 1958م – الولايات المتحدة الأمريكية

شهدت الصين وتايوان خلال الخمسينيات من القرن العشرين تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة. فقد انتهت الحرب الأهلية الصينية عام 1949م بانتصار الحزب الشيوعي الصيني، وانسحاب القوميين بقيادة "تشيانج كاي شيك" Chiang Kai-shek"* إلى تايوان؛ بهدف إعادة تنظيم صفوف جيشه وبناء قواته حتى يتمكن من العودة مرة أخرى إلى البر الرئيسي واستعادة الحكم من الشيوعيين. وقد أدى هذا الانقسام إلى أزمة سياسية وعسكرية كبيرة بين كلا الجانبين، تمثلت في وجود حكومتين يدعي كلهما أنه الممثل الشرعي والوحيد لكل الصين.

السياسات الداخلية في تايوان:

نص الموقف الرسمي لحكومة تايوان على أن الجزيرة جزءًا من الصين، وأن الحكومة القومية القائمة في تايوان هي الحكومة الشرعية في كل الصين بما تضم من البر الرئيسي وجزيرة تايوان وجميع الجزر الأخرى الواقعة قبالة الساحل الصيني مثل ماتسو وكينمن. كما نص الموقف السياسي أن الصين الموحدة لا ينبغي أن تكون تحت الحكم الشيوعي[1].

أعلن "تشانج كاي شيك" نفسه رئيسًا لجمهورية الصين، واتخذ من مدينة "تايبيه" "Taipai" عاصمة له، وسرعان ما شرع في إعادة تنظيم صفوفه بإتخاذ خطوات إصلاحية داخلية بعدما أدرك أن السبب الأكبر لهزيمته أمام القوات الشيوعية يرجع إلى الفشل في إنشاء نظام تنظيمي قوي؛ مما أدى إلى فقدان الوسائل الأساسية لإعادة بناء البلاد[2].

أولًا- الاصلاح السياسي:

شرعت الحكومة القومية المؤسسة في تايوان في الإصلاحات السياسية في مطلع عام 1950م، وجعلت إصلاح الحزب هو الركيزة الأولى الذي تنطلق من خلاله كافة الإصلاحات السياسية الأخرى. وبناء على هذا؛ كلفت الحكومة لجنة عرفت باسم "لجنة الإصلاح المركزية CRC" لتكون القيادة الأساسية للحزب للتخطيط والعمل. وشرعت اللجنة في إعادة هيكلة الحزب وتنظيم الحزب، وقامت بطرد الأعضاء غير الكفؤة، وأُجريت بعد ذلك إعادة تسجيل كاملة لأعضاء الحزب، مؤكدة على أن الإصلاح لن ينجح إلا من خلال بناء حزب جديد[3].

ثم قامت اللجنة بعد ذلك بتسجيل الأهداف الرئيسية للحزب والتي تمثلت في جعل الحزب حزبًا ثوريًا ديمقراطيًا. ويشير هذا الهدف إلى التغيير الأيديولوجي للحزب باعتباره حزب ديمقراطيًا يضمن مشاركة جميع الأعضاء في عملية صنع القرار. وقد كان هذا التغيير ضروريًا لاستيعاب العمال

---

* تشانج كاي شيك: قائد سياسي، ورجل دولة. ولد في عام 1887م، التحق بالأكاديمية العسكرية الصينية. وفي عام 1907م؛ اشترك في اللجنة الثورية التي نظمها القائد "صن يات سن"، ثم انضم إلى صفوف الثوار في الثورة الصينية 1911م، كما كان عضوًا بارزًا في حزب الكومنتانج نجح في تأسيس جيش قوي تابع للحزب، ثم أصبح القائد العام لجيش الكومنتانج. بوفاة "صن يات سن" أصبح تشانج هو زعيم الكومنتانج، وأصبح رئيس جمهورية الصين في عام 1923م. المصدر: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط3 ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م، ص 298.

([1]): Li, Tian: Li, Tian: The Future Relationships Between Mainland China and Taiwan, Eastern Illinois University, United states, 1998, p30.

([2]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, 1950–52, Hoover institution, Press,United state, p 10

([3]): Ibid, p 14

والفلاحين والشباب والمثقفين والرأسماليين، الذين كانوا يشكلون الأغلبية من سكان تايوان من جهة. ومن جهة أخرى، لتوسيع قاعدة دعم الحزب لتشمل جميع فئات المجتمع[1].

استمدت اللجنة المبادئ الديمقراطية للحزب من المبادئ التي نادى بها "صن يات سن"[2*] "Sun Yat Sen" والتي كانت تركز على الديمقراطية والوطنية والحياة الشعبية، باعتبارها أيدلوجية لحزب الكومنتانج مع ضرورة المحافظة على الإنصياع لقرارت الحزب للحفاظ على وحدة الحزب وفاعليته. كما قامت اللجنة بإنشاء فريق عمل كوحدة تنظيمة أساسية، وذلك بهدف تبسيط هيكل الحزب وجعله أكثر فاعلية[3].

منح التنظيم الجديد للحزب القادة المحليين السلطة في إدارة شئون الحزب المحلية، ولكن في الوقت نفسه طالبت الأعضاء بضرورة الطاعة المطلقة لتوجيهات الحزب. كما تم الإعلان عن الأحكام العرفية باعتبارها ضرورية خلال هذا الوقت لمنع التمردات ووقوع الإنشقاقات الداخلية، وساهم ذلك في قمع المعارضة السياسية المحلية، مما أدى إلى إضعاف قدرة القادة المحليين على تحدي سلطة الحزب[4].

([1]): Ibid, p 14

* ولد "صن يات سن" في نوفمبر 1866م. وكان موطن ولادته في جنوب الصين. أثرت ولادة "صن" في الجنوب الصيني في توجيه أفكاره إذ كان الجنوب يعادي الأسرة الحاكمة بينما الشمال يؤيدها، كما كان الجنوب أكثر تأثرًا بالأفكار التقدمية وأكثر اختلاطًا بالعالم الخارجي.

سافر "صن" إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة وهو في عمر الثانية عشر، وقرأ في سيرة القادة السياسيين الأميريكيين البارزين مثل "جورج واشنطن" و "إبراهام لينكولن" مما شحذ همته، وقام في عام 1894م بتشكيل منظمة ثورية ضد أسرة "تشينج"، وحاول القيام بثورة في "كانتون" لكنه فشل؛ ولذلك بدأت السلطات في مطاردته منذ عام 1895م مما اضطره إلى الفرار إلى اليابان ثم إلى الولايات المتحدة وحاول خلال هذه الفترة كسب الصينيين المقيمين في الخارج إلى صفه. وفي عام 1905م أسس جمعية الحلف الصينية باشتراك بعض المنظمات الثورية في اليابان، وبدأ يخطط لإنهاض الأمة الصينية وتأسيس جمهورية ديمقراطية رأسمالية.

نادى "صن يات سن" بالأفكار الثورية لإسقاط حكم أسرة "تشينج" الديكتاتوري، واستطاع جمع العديد من الثوريين ومبلغ كبير من المال. وكانت الدعاية الثورية تنتشر في جميع أنحاء البلاد، بين طبقة النبلاء والجنود، وحتى بين المسؤولين الحكوميين. وكان "صن" يهدف إلى ثلاثة مبادئ رئيسية وهي: تحرير الصين من النفوذ الاستعماري، تحقيق الديمقراطية والإطاحة بأسرة "تشينج"، تأسيس نظام سياسي جديد قادرًا على تحقيق العدالة. المصدر:

هيلدا هوخام: تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ت: أشرف محمد كيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص 313.

([3]): Ibid, p 14

([4]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p 25; Dickson, J, Bruce: The Lessons of Defeat: The Reorganization of the Kuomintang on Taiwan, 1950-52, *The China Quarterly*, No. 133 (Mar., 1993), pp 33, 34.

اتجهت لجنة الإصلاح المركزية بعد ذلك إلى الترويج إلى إصلاحات سياسية محدودة على المستوى المحلي بموجب توجيهات "الديمقراطية الثورية" المرنة، وقد وافق "تشيانج" على حكم المركزية الديمقراطية من أجل توسيع القاعدة الاجتماعية للحزب وتقوية شرعيتة مع الشعب التايواني ولتعزيز سيطرة الحزب وإضفاء الشرعية على جمهورية الصين كحكومة مركزية لكل الصين. وهنا ظهرت حاجة الحكومة إلى ممثلين منتخبين، فقد كان من المتوقع أن تساعد هذه الانتخابات في كسب الدعم من الشعب، من خلال السماح للناس باختيار ممثليهم[1].

أُجريت أول انتخابات لمقاعد مجلس المدينة والمقاطعة، ثم أعقب ذلك انتخابات أخرى لمكاتب المقاطعات والبلديات. كما تم تنظيم الجمعية الإقليمية المؤقتة لتايوان، وتم تعيين أعضائها من قبل مجالس المقاطعات والبلديات. وبذلك، تكون الانتخابات قد عززت سيطرة الحزب وشجعت النخب المحلية على الانضمام إلى الحزب، والفوز بمناصب منتخبة، ثم التمتع بمزايا تلك المناصب المنتخبة[2].

ومع تقدم الانتخابات المحلية، تمكن الحزب من العمل مع النخب التايوانية المحلية الذين شغلوا مناصب قيادية في المجتمع التايواني، وعزز الحزب شرعيته في الجزيرة باعتباره حزبًا سياسيًا شاملًا يمثل الشعب. وبالتالي اكتسب قوة وأهمية مكنته من الفوز بالانتخابات الرئاسية والتشريعية[3] مدعيًا أنه تم إجراء انتخابات حرة[4]. وبالرغم ما قدمته الانتخابات من نتائج إيجابية، إلا أنها من ناحية أخرى أدت إلى وقوع الانقسامات داخل الحزب[5].

كانت هذه الإنقسامات بسبب الاختلاف حول مستقبل تايوان، فقد رأى البعض أن تايوان يجب أن تعود إلى الصين، بينما رأى أعضاء آخريين أن تايوان يجب أن تصبح دولة مستقلة. وقد أدت هذه الانقسامات إلى ظهور عدة فصائل داخل الحزب من بينها: **الفصيل القومي والذي كان** يعتقد أن تايوان يجب أن تتوحد مع الصين. وضم هذا الفصيل عدد من الزعماء العسكريين والحزبيين المقربين من "تشيانج كاي شيك". أما الثاني فكان **الفصيل الديمقراطي والذي اعتقد** أن تايوان يجب أن تصبح دولة مستقلة، وضم هذا الفصيل العديد من المعارضين لسياسة وديكتاتورية "تشانج كاي شيك". وبين هذين الفصيلين، وجد **الفصيل الوسطي:** الذي حاول التوفيق بين الفصيلين القومي والديمقراطي. وضم هذا الفصيل العديد من السياسيين الذين كانوا يعتقدون أن تايوان يجب أن تظل جزءًا من الصين، ولكنها تخضع للحكم الذاتي[6].

أدت هذه الانقسامات إلى استقالة أعداد كبيرة من فصيل الديمقراطي؛ بسبب رفض معظم أعضاء الحزب استقلال تايوان[7]. ولكن بالرغم من ذلك، فإن الاصلاحات الحزبية تعتبر كانت ناجحة أدت إلى وجود نواة جديدة من القادة الذين توحدت رؤيتهم لوضع أهداف سياسية طويلة الأجل وكرسوا

([1]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p 21.

([2]): Ibid, p 24.

([3]): Ibid, p 24.

([4]): Ibid, p 25; Dickson, J, Bruce: Op.Cit, pp 33, 34.

([5]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p 21.

([6]): Wu, Yu-Shan: "Taiwan's Domestic Politics and Cross-Strait Relations", *The China Journal*, No. 53, 2005, p 36.

([7]): Ibid.

كل الوسائل المتحة لديهم في سبيل تحقيقها[1]. كما حشدت الاصلاحات السياسية الدعم الشعبي لحزب الكومنتانج بتكوين ظهير شعبي، ولأول مرة في تاريخه، قام الحزب بالتعلم من أخطائه وتمكن من تنظيم نظام حكم جديد ساهم في تشكيل قاعدة قوية للاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية.

ثانيًا- الاصلاح الاقتصادي:

بعد أن نجح "تشيانج كاي شيك" في إعادة تنظيم حزب الكومينتانج بشكل قوي ومتماسك، أراد توسيع نفوذه في عمق المجتمع التايواني وذلك من أجل توسيع قاعدته الاجتماعية؛ فانتهجت الحكومة سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية تمثلت في أهمها في الإصلاح الزراعي الذي كان حدثًا مهمًا في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في البلاد.

كان الفلاحون يمثلون غالبية السكان في تايوان، وكانوا يعانون من عدم المساواة في توزيع الأراضي الزراعية، حيث كان عدد قليل من الملاك يسيطرون على معظم الأراضي؛ مما أدى إلى توتر اجتماعي واحتمالية حدوث إضطرابات. وقد لجأت الحكومة إلى الإصلاحات الزراعية بهدف تخفيف هذا التوتر من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق العدالة الإجتماعية بين الفلاحين وأصحاب الأراضي. وقد تم تنفيذ هذه الإصلاحات على ثلاث مراحل خلال الفترة (1949 – 1953م) :[2]

المرحلة الأولى: تمثلت في تخفيض الإيجار، حيث تم تحديد نسبة إيجار الأراضي الزراعية بـ 37% من العائد؛ مما ساعد في زيادة دخل الفلاحين وتحسين ظروفهم المعشية.

المرحلة الثانية: وتمثلت في بيع الأراضي الزراعية العاملة للفلاحين بأسعار رمزية، مما ساهم في زيادة ملكية الأراضي بين الفلاحين.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد تمثلت في إجبار مالكي الأراضي الخاصة المملوكة بوضع اليد على بيع أراضيهم الزائده عن 3.3 هكتار لكل مالك، وجعل الأرض ملك للفلاح؛ الأمر الذي أدى إلى إعادة توزيع كامل للأراضي الزراعية بشكل أفضل، وبالتالي تحسن الاستقرار الاجتماعي بشكل كبير.

وتنفيذًا لهذه الأهداف، أعلنت الحكومة عام 1951م عن بيع خمس الأراضي الصالحة للزراعة في الجزيرة للمستأجرين بسعر أقل بكثير من سعر السوق. بعد ذلك ، كان لدى المشترين عشر سنوات لشراء أراضيهم عن طريق الإنتاج بدلاً من النقد بدون فوائد[3]. وترتب على ذلك أن تمكنت أكثر من 150 ألف أسرة زراعية مستأجرة على شراء أرضًا بموجب البرنامج. فإذا فرضنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة سبعة أشخاص، فإن أكثر من مليون شخص (من أصل ستة ملايين نسمة) حصلوا على أراضٍ إضافية[4].

وبالتالي أدى الإصلاح إلى تغيير حيازة الأراضي في ريف تايوان، حيث حصل آلاف المزارعين المستأجرين على حيازات صغيرة ومستقلة من الأراضي. في عام 1949م، كان حوالي

([1]): Dickson, J, Bruce: Op.Cit , pp 34.

([2]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p26; Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; others: Modern Taiwan in the 1990s, Strategic and Defence Studies Centre, Australian National University, 1991, p 1.

([3]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p26.

([4]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p26.

36% من المزارعين التايوانيين مستأجرين، وقاموا بزراعة حوالي 42% من الأراضي الزراعية في الجزيرة. بحلول عام 1953م، كان المستأجرون يشكلون ما يقرب من 15% فقط من مزارعي الجزيرة، وكانوا يزرعون حوالي 16% فقط من أراضيها[1].

حقق الاصلاح الزراعي تحسن في الإنتاجية الزراعية من خلال زيادة ملكية الأراضي بين الفلاحين وجعل الأرض ملكًا للفلاح. الأمر الذي أدى بدوره إلى زيادة الإنتاج الكلي للقطاع الزراعي في تايوان فقد ارتفع الإنتاج بنسبة 60% في الفترة (1950- 1960م) مما ساهم في توفير الغذاء للسكان وتوفير الفوائض الزراعية رأس المال اللازم للاستثمار في القطاعات الأخرى من الاقتصاد. كما عمل الإصلاح الزراعي على تحرير العمال من الزراعيين للعمل في الصناعة، بعدما أصبح الفلاحون أكثر إنتاجية[2]. وبالتالي انخفضت الحاجة إلى العمالة الزراعية مما ساهم في توفير العمالة الصناعية.

كما شجعت الحوافز الاقتصادية التي انبثقت عن الإصلاح الزراعي الإنتاج الزراعي وخلقت الفائض الزراعي الوفير الضروري للتصنيع. زاد معدل نمو الإنتاج الزراعي بسرعة وبلغ متوسطه حوالي 72.4% في عام 1952م. كما وفر الإصلاح الزراعي النقد الأجنبي لاستيراد المعدات الصناعية. وخلال الخمسينيات جاء حوالي 90% من عائدات الصادرات التايوانية من المنتجات الزراعية والمنتجات الزراعية المصنعة. وأدت السياسات الزراعية الحكومية إلى فائض في العمالة في القطاع الريفي[3].

ونتيجة لما سبق، تمكنت الحكومة التايوانية من خلال الإصلاح الزراعي بتحطيم بنية المجتمع المنقسمة بشكل حاد بين طبقة النبلاء وطبقة الفلاحين، ونجحت في دمج الفلاحين في المجتمع بإعطائهم استقلالية أكبر ووضعًا إجتماعيًا أفضل. وتمكنت من خلق ريف مستقر من المزارعين، والذي أدي بدوره إلى تعزيز الصناعة في تايوان[4].

وبالانتهاء من الإصلاح الزراعي، ترى الباحثة أن القيادة الحاكمة قد لعبت دورًا أساسيًا في هذه الاصلاح وجدت قيادة سياسية قوية وملتزمة بتنفيذ الإصلاحات دون أن تنتهج سياسة قسرية تعسفية. وباعتبار أن القوميين كانوا حاكمين للبر الرئيسي لعدة سنوات وهو قائم على الزراعة؛ فإن لهم خبرة واسعة المدى في الاصلاح الزراعي وفي استخدام الزراعة كوسيلة للنهضة من خلال تطبيق استراتيجية زراعية أسهمت في تحقيق العديد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. وقد نجحت الحكومة منذ البداية في تحديد أهداف وأولويات القطاع الزراعي، والتي تمثلت في تحقيق الأمن الغذائي، وتحسين سبل العيش الريفية.

كما ويعد الاستعداد للتحول بمثابة الأداة المحركة للإصلاح عامة في تايوان، فقد عملت التغييرات في الإطار المؤسسي للمقاطعة، والآليات الحاكمة، والبيئة السياسية على تسريع التحول الزراعي. فبالنسبة للسكان الأصليين لتايوان، فقد عاصروا الاحتلال الياباني الذي رأوا فيه النهضة والتقدم وكانوا راغبين في جعل تايوان مقاطعة يابانية لأسباب اصلاحية وتنموية. أما بالنسبة للصينين القادميين من البر الرئيسي فقد أدركوا أن السبيل الوحيد للبقاء في تايوان هو التنفيذ الناجح لإصلاحات الأراضي.

([1]): Rigger, Shelly: op.tic, p 68.

([2]): Ibid.

([3]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; others: Modern Taiwan in the 1990s, p 3

([4]): Fairbank, k. John; Goldman, Merle: China A New History, London, England 2006, p 340.

جلبت إعادة توزيع أراضي حزب الكومينتانج في 1949-1953م طفرة في التقدم الاقتصادي والاجتماعي لسكان الجزيرة دون إراقة الدماء، وفي سبتمبر 1950م قررت الحكومة تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال تعيين الشركات الجديدة المملوكة للدولة لتتولى التعدين واستخراج النفط وتكريره وإنتاج الصلب، فضلاً عن إنتاج الطاقة الكهربائية والسكر والأسمنت واللب والورق والسفن[1].

سعت الحكومة في أول الأمر إلى الصناعات الخفيفة عن طريق انتاج سلع استهلاكية كشكل من أشكال استبدال الواردات، واستخدمت الحكومة في ذلك الإعانات المباشرة وتقديم القروض والأمرال اللازمة لأصحاب المشاريع وتشجيع الشركات الكبيرة والصناعات الثقيلة على استبدال الواردات بمنتجات مصنوعة في تايوان. الأمر الذي شجع التكنوقراط* على تحويل اهتمامهم إلى التنمية الصناعية[2] ومنحتهم الحكومة إدارة الشئون الإقتصادية والمالية دون تدخل سياسي[3].

وجدير بالذكر، تعد الخمسنيات من القرن العشرين من أهم فترات في تايوان، حيث كانت لها ميزتان مهمتان؛ أولاً: اتسم التركيز على السيطرة والأمن بالسياسة خلال العقد. ثانيًا: حافظت السلطات على إحكام زمام السيطرة المشددة على النشاط السياسي ولم يتم تسجيل معارضة سياسية تذكر في الجزيرة.

هذا على جانب الأوضاع الداخلية في تايوان والتي لم تتأثر كثيرًا بالحرب الباردة، أما على الجانب الأخر من المضيق، ألا وهو الصين، فقد اختلفت الأوضاع الداخلية نتيجة لتأثر الحكومة الشيوعية بالحرب الباردة، مما أدى إلى مواجهة الحكومة الشيوعية تحديًا كبيرًا في الداخل والخارج.

السياسات الداخلية في الصين:

بعدما تمكن "ماوتسي تونج" من الإعلان عند تأسيس جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر 1949م شرعت الحكومة في وضع وتحديد الأهداف للجمهورية الجديدة، لتعزيز إنجازات الثورة الشيوعية، والتحضير لتحول شامل في المجتمع الصيني القديم، وخدمة المصالح الأمنية للصين على النحو الذي حدده الحزب الشيوعي الصيني، والتغيير الكامل في العلاقات الخارجية للصين مع الأخذ في الاعتبار إلى انتهاج سياسة "الميل إلى جانب واحد" وهو الاتحاد السوفيتي[4].

([1]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p 27.

* تكنوقراط: هو مصطلح حديث نشأ مع اتساع الثورة الصناعية وبدأ ظهور التكنولوجيا، ثم تم استحداث المصطلح مرة أخرى عام 1919م علي يد "وليم هنري سميث" الذى نادى بتولي أهل الإختصاص العلمي مهام الحكم في المجتمع الفاضل. تكمن قوة التكنوقراط في تزايد أهمية دور العلم في كافة مناحي الحياة، لا سيما النواحي العسكرية الإقتصادية (الصناعية) لهم القول الفاصل في الفكر الاستيراتيجي والتخطيط الإقتصادي، وبذلك يقررون وجهة تخصيص صرف الموارد واتجاهات العمل لتطويرها؛فيؤثرون بذلك على الحكم والحاكم. المصدر: عبدالوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، بيروت، 1994، ص 781.

([2]): Fairbank, k. John; Goldman, Merle: Op.Cit, p 340.

([3]): Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan, p 27.

([4]): Jian, Chen: China.s Road to the Korean War, Columbia University Press, New York, pp 9, 10.

تأثر صنع السياسة الخارجية للحزب الشيوعي الصيني في المقام الأول بالأجندة المحلية للحزب، والتي تضمنت تحقيق التوحيد السياسي، وإعادة بناء الاقتصاد الذي مزقته الحرب، والحفاظ على الديناميكيات الداخلية للتطور الشيوعي الصيني. وكان الهدف الرئيسي للحزب الشيوعي الصيني هو تحقيق التوحيد السياسي للصين بما يشمل القضاء على ما تبقى من حكم حزب الكومينتانج وأثره المتبقي في الصين. وقد رأى الحزب الشيوعي الصيني أن هذا الهدف ضروريًا لضمان أمنه واستقراره[1].

هذا على جانب الأوضاع الداخلية في الصين، أما على جانب العلاقات عبر المضيق، أعلن "ماوتسي تونج" أن تايوان جزءًا من الصين وجمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة في كل الصين، بما في ذلك تايوان، واعتبر قادة الحزب الشيوعي أن إعادة تايوان هي الحملة الأخيرة لإنهاء الحرب الأهلية في الصين. وفي نظر قادة الحزب فإن الحملة على تايوان ستمكنهم من تدمير نظام الكومنتانج وإنهاء الإنقسام السياسي والاضطراب الداخلي في الصين؛ لتظهر الصين كدولة جديدة موحدة في شرق آسيا[2].

ولتحقيق ذلك، سعت جمهورية الصين الشعبية في الأصل إلى استعادة تايوان بالقوة العسكرية، ففي أبريل 1950م تمكن جيش التحرير الشعبي الصيني من غزو جزيرة هاينان، وهي جزيرة تقع قبالة ساحل الصين الجنوبي، بواسطة قوة برمائية، مما أدى إلى تشجيع جيش التحرير الشعبي على الاستيلاء على تايوان بالطريقة نفسها. وبحلول يونيو من العام نفسه، كان جيش التحرير الشعبي قد قام باستعدادات مكثفة للغزو المخطط له[3].

ومن هذا الموقف، يمكن الاستدلال بشكل أكبر على أن قضية تايوان شأن داخلي للصين وأن الحكومة الصينية في بكين لن تتسامح مع أي انتهاك خارجي. في الوقت نفسه، ترى الحكومة أن أي دولة تأمل في إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين والحفاظ عليها يجب أن تتفق مع موقف جمهورية الصين الشعبية وليس لها علاقات رسمية مع حكومة جمهورية الصين في تايوان[4].

وكان على حكومة جمهورية الصين الشعبية أن تقوم بضم تايوان بالقوة لتُنهي بذلك الحرب الأهلية، ولكن تضافرت عدة عوامل داخلية وخارجية لإرجاء الشيوعيين في الصين عن شن هجوم ضد تايوان وإرجاء استعادة الجزيرة وإقامة الوحدة السياسية، وقد تمثلت الأسباب الخارجية في إندلاع الحرب الكورية؛ مما أدى إلى تغيير مسار الأحداث في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتأجيل الخطط الرامية في استعادة جزيرة تايوان من قِبل جمهورية الصين الشعبية[5].

الحرب الكورية:

في الخامس والعشرون من يونيو 1950م، أطلقت قوات كوريا الشمالية النار على طول خط 38، والذي كان يفصل بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية منذ ذلك الحين*. وفي غضون ستة وثلاثين

---

(1): Ibid, p 10.
(2): Di, He: The Last Campaign to Unify China, p 2.
(3): Li, Tian: Ibid, pp 19, 20
(4): Ibid, p 19.
(5): Dittmer, Lowell: Taiwan and China: University of California Press, 2017.

* في فبراير 1945م خلال مؤتمر يالطا اتفقا كلًا من "فرانكلين روزفلت"و "جوزيف ستالين" على إنشاء وصاية دولية لكوريا، ولم يتم اتخاذ أي قرار بشأن الصيغة الدقيقة للحكم في أعقاب انتصار الحلفاء. وفي 15 أغسطس من العام نفسه، اقترح الرئيس "هاري ترومان" على "ستالين" تقسيم كوريا عند خط العرض 38. في اليوم التالي وافق ستالين. اجتمع وزراء خارجية الحلفاء لاحقًا في موسكو في 7 ديسمبر 1945م ، وقرروا إنشاء وصاية

ساعة قررت الولايات إرسال قوات عسكرية إلى كوريا الجنوبية. كما قام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بناء على طلب الولايات المتحدة في غياب الاتحاد السوفيتي، بقرارات طارئة تُدين الغزو الكوري من قِبل كوريا الشمالية، كما طالب بفرض العقوبات عليها، وسرعان ما تحولت الحرب الكورية إلى أزمة دولية[1].

الأهمية الاستراتيجية لتايوان خلال الحرب:

مع بدء اشتعال الحرب الكورية، اكتسبت تايوان أهمية متزايدة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تقع على بعد حوالي 1000 كم من كوريا. كما تعد موقعًا إقتصاديًا مهمًا في شرق آسيا لارتكازها حول مجموعة من دول الحلفاء للولايات المتحدة تمتد من اليابان حتى الفلبين، وهذا يعد ذا أهمية كبيرة للدفاع عن المصالح الأمريكية الحيوية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كما أنها تقع بالقرب من مناطق الكتلة الشيوعية، وهو عامل ذا أهمية لإمكانية إنشاء مناطق عسكرية يمكن من خلالها توجية ضربات عسكرية ضد الشيوعيين[2].

وبناءً على ذلك، أمر الرئيس "هاري ترومان" "Harry S. Truman" (19450 1953م) في 17 يونيو من العام نفسه الأسطول السابع، المسئول عن الطائرات والسفن والغواصات الأمريكية في جنوب شرق آسيا، بدخول مضيق تايوان لتحييد هذه المنطقة، ومنع أي هجوم على الجزيرة، وطالب حكومة تايوان بوقف جميع العمليات الجوية والبحرية ضد الصين؛ لأن تحديد الوضع المستقبلي للجزيرة يتطلب استعادة الأمن في المحيط الهادئ، وعلى إثر ذلك، بدأت الولايات في إحياء المساعدات

لمدة خمس سنوات، تستعد خلالها حكومة كورية مؤقتة للاستقلال الكامل؛ كما اتفقا على تشكيل لجنة مشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للمساعدة في تنظيم حكومة ديمقراطية كورية مؤقتة واحدة. ولكن مع بداية الحرب الباردة، فشلت المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في تحقيق إعادة التوحيد المستقل لكوريا. في عام 1948م، أجريت الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة فقط في الجنوب الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة. فاز "سينجمان ري" بالانتخابات وتم تعيين "كيم إيل سونج" زعيما لكوريا الشمالية. أدى ذلك إلى إنشاء جمهورية كوريا في الجنوب بدعم من الولايات المتحدة، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في الشمال بدعم من السوفيت، وطالبت الحكومتان بشبه الجزيرة الكورية بأكملها. المصدر:

Savada, Andrea Matles; Shaw, William: South Korea : a country study: Library of Congress, Washington, 1990.

ولمزيد من المعلومات حول الحرب الكورية يمكن الرجوع أيضًا إلى:

Schnabel, F. James: Policy and direction: the first year, (United States Army in the Korean War), 1972; Rottman, Gordon: Korean War Order of Battle:United Nations, and Communist Ground, Naval, and Air Forces, 1950-1953, 2002; Collier, L. Rebecca: The Korean War, National archive,Washington, 2003.

([1]): Jian, Chen: Ibid, p 125.

([2]):Study Prepared by the Staff of the National Security Council, WASHINGTON, undated,NSC 5409, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1952-54v11p2/d623

العسكرية للقوميين، وإجراء مسح للقوات القومية في تايوان[1]. الأمر الذي ساعد الحكومة التايوانية من إرساء وتمكين قواعد الإصلاح الداخلي.

كانت حكومة بكين ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تُقدم على التدخل العسكري باعتبار أن شرق آسيا يمثل نقطة الضعف في الجبهة الدولية للإمبريالية بسبب عدم كفاية القوة العسكرية الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، معتقدين بذلك أن التركيز الاستيراتيجي الأمريكي في ذلك الوقت كان يقع في أوروبا*[2]، ولكن قرار واشنطن بالتدخل في كوريا تحدى التصور الحاسم الذي كان يتبناه قادة الحزب الشيوعي الصيني، مما أدى إلى خوف "ماوتسي تونج" من أن واشنطن قد تستخدم الصراع الكوري لحل المشكلة الصينية.

تقع كوريا على الحدود الشمالية الشرقية للصين، وهي تفصل بين الصين واليابان. وتشترك الصين وكوريا الشمالية في حدود مشتركة يبلغ طولها حوالي 1400 كم؛ ولذلك فإن كوريا الشمالية تعتبر منطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية للصين لاعتبارات جيوسياسية، ولذلك ترى الحكومة في بكين أن استقلال كوريا وضمان أمنها مرتبطًا إرتباطًا وثيقًا بأمن الصين. وبالتالي في سقوط كوريا الشمالية في أيدي الولايات المتحدة الأمريكية سيكون بمثابة تهديد مباشر للحدود الصينية[3].

انتقدت الحكومة الشيوعية التدخل الأمريكي في تايوان، وصرح "ماو" أن هذا التدخل أثبت أن بيان "ترومان" في الخامس من يناير لم يكن سوى مجموعة أكاذيب، وأن بهذا التدخل تكون الولايات قد مزقت جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بعدم التدخل في الشئون الداخلية في الصين. لذلك، قرر "ماو تسي تونج" وأعضاء الحزب الشيوعي الصيني الانضمام إلى الحرب الكورية لتحويل الضغوط الناجمة عن الأزمات الخارجية إلى تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي الصيني على الدولة والمجتمع في الصين. كما كان تدخل الصين في كوريا بمثابة خطوة حاسمة من جانب الحكومة للتعبئة المحلية[4]؛ ولذلك أعلن "ماو" الانضمام إلى الحرب الكورية في أكتوبر 1950م، وبالتالي أصبح عداء الولايات المتحدة تجاه بكين سياسة حازمة[5].

([1]): United States President: Puplic Papers of the presidents of the united states – Harry S. Truman, Office of the Federal Register, 1950, p 492.

* في الخامس من يناير 1950م، أعلن الرئيس "ترومان" أن الولايات المتحدة لن تتحدى فكرة أن تايوان جزء من الصين. تلا ذلك إعلان من قبل وزير الخارجية "أتشيسون Acheson" استبعاد تايوان من المحيط الدفاعي لغرب المحيط الهادئ للولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة للاعلان الأمريكي، رأى قادة الحزب الشيوعي أنه من غير المحتمل أن تقدم الولايات المتحدة قواتها لحماية حزب الكومنتانج في الجزيرة، مشيرًا أن الولايات قد اعترفت بتايوان كجزء من الصين، وبالتالي ليس لديها أي سبب للتدخل العسكري إذا هاجم جيش التحرير الشعبي تايوان. كما سيواجه صانعو السياسة في واشنطن صعوبة كبيرة في الوصول إلى خداع مع حلفائهم كبريطانيا واليابان إذا شاركت الولايات في الحملة الأخيرة للحرب الأهلية الصينية المتمثلة في استعادة تايوان. المصدر:

Jian, Chen: Op.Cit, p 102; Su Yu, "Report on the Problem of Liberating Taiwan and Establishing Military Forces," January 27, 1950, CCA

([2]): Jian, Chen: Op.Cit, p 126.

([3]): Ibid, p 128.

([4]): Ibid, p 131; Jian, Chen: "From Mao to Deng: China's Changing Relations with the United States", The Cold War International History Project, 2019, p 7

([5]): Li, Tian: Ibid, p 17.

وبينما كانت الحرب الكورية لا تزال مشتعلة، وضع "ماوتسي تونج" خطة للاستيلاء على الجزر البحرية المقابلة لساحل البر الصين. وبناء على ذلك؛ قام جيش التحرير الشعبي في يناير 1953م بقصف جزيرة "كينمن" واستمر قصف الجزيرة حتى مارس من العام نفسه. ثم تجدد القصف مرة ثانية في مايو 1953م، وتمكن "ماو" خلال هذه الحملة من السيطرة على عدة جزر صغيرة[1].

باستثناء قصف جزيرة "كينمن" كان خطاب الحزب الشيوعي الصيني مقيّدًا بشأن قضية تايوان خلال الحرب الكورية[2]، وقد أعطى هذا التدخل الأمريكي الخارجي في الحرب فرصة ثانية للقوميين لتأسيس أهدافهم الثورية؛ وبذلك تكون الحرب الكورية قد أثرت على تحول التركيز الاستيراتيجي للقوات الصينية من منطقة تايوان نحو كوريا الشمالية.

انتهت الحرب الكورية في يوليو 1953م، دون تغيير في الخريطة السياسية لكوريا. ومع ذلك، فقد تسببت الحرب في خسائر فادحة للصين، حيث قُتل حوالي 180 ألف جندي من القوات الصينية، وتكبدت الصين خسائر اقتصادية كبيرة بلغت حوالي 6.2 مليار يوان. كما أدت الحرب إلى مواجهة مطولة بين الصين والولايات المتحدة. وعلى الرغم من هذه الخسائر، إلا أن الحزب الشيوعي قد استغل الحرب في تعزيز سلطته وشرعيته في الداخل، من خلال التعبئة الجماهيرية. كما تمكنت الصين من فرض مكانتها كقوة عظمى على المجتمع الدولي، من خلال صد التقدم العسكري الأميركي نحو حدودها مع كوريا[3].

كما كان للحرب الكورية تأثيرًا كبيرًا على سياسة الولايات المتحدة تجاه تايوان؛ فقبل الحرب الكورية لم تكن الولايات المتحدة ملتزمة بشكل واضح بالدفاع عن تايوان. ومع ذلك، أدى التدخل الأمريكي في الحرب الكورية إلى تغيير موقف الولايات المتحدة. حيث أدركت أن تايوان تشكل استراتيجية مهمة، وأن سقوط تايوان في أيدي الشيوعيين سيكون بمثابة ضربة كبيرة للمصالح الأمريكية في المنطقة. وبذلك، أدخلت الولايات المتحدة تايوان في نظامها الدفاعي الأول وجعلتها جزءًا من استراتجيتها الاحتواء من أجل احتواء توسع الشيوعية في تلك المنطقة[4].

وبالتالي يكون التدخل العسكري الأمريكي في كوريا واندفاع الصين في صراع مع الولايات المتحدة قد قضى على أي أمل في تسوية صينية أمريكية بما في ذلك تحقيق التوحيد السياسي، وإعادة بناء اقتصاد مزقته الحرب، وإنهاء إعادة التوحيد. كما أدى تواجد القوات الأمريكية في المنطقة خلق توترات وزعزعة الاستقرار على جانبي المضيق؛ فقد رأت الصين بأن تواجد القوات الأمريكية في هذه المنطقة يمثل تهديدًا لأمنها القومي، مما أدى إلى وقوع أزمات إقليمية.

التوترات الإقليمة في مضيق تايوان:

منذ الحرب الكورية، أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تهدف إلى منع إعادة توحيد تايوان مع البر الرئيسي؛ لتتخذ من تايوان خط دفاع ضد توسع الشيوعية في آسيا. كما رأت الحكومة الأمريكية

([1]): Sheng, M. Michael: “Mao and China's Relations with the Superpowers in the 1950s” , V. 34, Modern China, SAGE Publications, p 480.

([2]): Deands, Phil: "Cross-Strait Relations since 1949: From Radicalism to Conservatism and Back Again’’, 2005,p 28.

([3]): Jian, Chen: “From Mao to Deng: China's Changing Relations with the United States”, p 8.

([4]): United States President: Puplic Papers of the presidents of the united states – Harry S. Truman, Office of the Federal Register, 1950, p 492.

أن التخلي عن تايوان من شأنه أن يُعرض الدفاعات البحرية الأمريكية للخطر؛ مما سيؤدي إلى تقليص دور الولايات المتحدة في آسيا وانسحابها نحو هاواي[1].

وبناءًا على ذلك قامت الولايات المحدة بتنفيذ مجموعة من العمليات السرية ضد الصين بمساعدة حكومة تايوان، وذلك بمضايقة الشيوعيين في الأجزاء الجنوبية من الأراضي الصينية وشن بعض الهجمات التخريبية على طوال الساحل الصيني وجمع المعلومات الإستخبارية وتجنييد رجال حرب العصابات المحليين. إلا أن نتائج هذه العمليات كانت محدودة وفشلت في تحقيق أهدافها المرجوة، ولكنها أدت إلى زيادة التوتر بين الجانبين وإلى استمرار الصراع بينهما[2].

وتدريجيًا، بدأت الولايات المتحدة برئاسة "داويت أيزنهاور Dwight Eisenhower " (1953 -1961م) توسيع العمليات العسكرية ضد الصين وحولت سياستها من سياسة حياد تايوان إلى سياسة إطلاق العنان لـ "تشانج كاي شيك" وأعلنت بأن الأسطول السابع لن يمنع شن هجومًا مضادًا على الصين[3]. كما بينت بأن الغرض من المساعدات الأمريكية هو تحول تايوان من سياسة الدفاع إلى سياسة الهجوم[4].

وبناءًا على ذلك، أصدرت الولايات المتحدة تعليماتها إلى حكومة تايوان بتحصين جزيرة داتشن "Dachen" –وهي مجموعة من الجزر تقع في بحر الصين الشرقي- وفرض حصار على الشحن البحري لجمهورية الصين الشعبية على جميع الجزر البحرية، كما اقترحت وضع خطط لحصار الصين، ووضع الخطط الأخرى لزيادة وتيرة الغارات الصغيرة والكبيرة وتنفيذها على جبهة واسعة من أجل الحصول على أسرى وقلق وإرباك الدفاعات الساحلية الشيوعية[5].

لم تكتف الولايات المتحدة بتغيير سياستها فحسب، بل عمدت إلى مزيدٍ من الاستفزازات تجاه الحكومة في البر الرئيسي وأعربت عن إمكانية إنضمام تايوان إلى "منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (SEATO)*"، التي كان من المقرر إنشاؤها في سبتمبر 1954م. بالإضافة إلى تأسيس منظمة إقليمة

([1]): U.S. Department of State: Foreign Relations of the United States 1955-1957, Volume II. U.S. Government Printing Office. Washington, 1987, p.62,80.

([2]): Huei, Y. Pang: The Taiwan Strait Crisis 1954 – 1958: China, The United State, and Taiwan, National University of Singapore, 2011, p 28; Richard C. Bush, At Cross Purposes: US-Taiwan Relations Since 1942, united states of America, pp 28, 29.

([3]): Ibid, p p 96 – 98.

([4]): Matsumoto, Haruka: "**The First Taiwan Strait Crisis and China's "Border" Dispute Around Taiwan",** Eurasia Border Review Special Issue on China's Post-Revolutionary Borders, 1940s-1960s, 2012, p 81.

([5]): The Chief of the Military Assistance Advisory Group, Formosa (Chase) to the Chief of General Staff, Republic of China (Chow), February 5, 1953, 793.5/5–1056,

https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1952-54v14p1/d78

* منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (SEATO)، منظمة دفاع إقليمية تأسست عام 1955م في بانكوك – تايلاند، واستمرت حتى عام 1977م. تم إنشاؤها بموجب معاهدة الدفاع الجماعي لجنوب شرق آسيا، الموقعة في مانيلا في 8 سبتمبر 1954م، من قبل ممثلي أستراليا وفرنسا ونيوزيلندا وباكستان والفلبين، تايلاند والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في 19 فبراير 1955م. على الرغم من أنها تسمى "منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا"، إلا أن دولتين فقط من جنوب شرق آسيا أصبحتا أعضاء فيها. انضمت الفلبين جزئيًا بسبب علاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة وجزئيًا بسبب القلق بشأن التمرد الشيوعي الناشئ الذي يهدد حكومتها.

أخرى تضم الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية تايوان، وتعرف بمنظمة معاهدة شمال شرق آسيا (NEATO)*. كما أعلنت عن قرب توقيع معاهدة دفاع مشترك مع حكومة تايوان[1].

وبناء على السياسة الأميريكية السابقة، قامت الحكومة في تايوان بتقديم خطة إلى الحكومة الأمريكية لتنفيذ غزو مضاد ضد البر الرئيسي باستخدام القوة الجوية والبحرية الأمريكية، وتكثيف عمليات الدعاية المضادة للشيوعية. ولكن هذه الخطة قوبلت بالرفض من جانب الإدارة الأمريكية، لأنها رأت أنه ينبغي إجراء مزيد من الدراسة استعدادًا للغزو[2].

على الجانب الأخر من المضيق، شكل تواجد القوات الأمريكية تهديدًا لأمن وسلامة الصين أيضًا تهديدًا لتجارة الساحل الشرقي للصين. ولذلك قررت الحكومة في يوليو 1953م ضرورة استعادة الجزر البحرية الواقعة بالقرب من البر الرئيسي استعدادًا للهجوم على تايوان لإستعادة توحيد الصين[3]. وعلى الفور قامت الحكومة بوضع خطة عسكرية جعلت من السيطرة على جزيرة "كنمن" خطوة أولى

وعلى نحو مماثل، انضمت تايلاند بعد أن علمت بإنشاء "منطقة حكم ذاتي تايلاندية" حديثاً في مقاطعة يونان في جنوب الصين، معربة عن قلقها إزاء احتمالات التخريب الشيوعي الصيني على أراضيها. وكانت بقية المنطقة أقل اهتماماً بالتهديد الذي تشكله الشيوعية على الاستقرار الداخلي. كان تشكيل سياتو استجابة للمطالبة بحماية منطقة جنوب شرق آسيا من التوسع الشيوعي، خاصة كما تجلى من خلال العدوان العسكري في كوريا والهند الصينية ومن خلال التخريب المدعوم من القوات المسلحة المنظمة في ماليزيا والفلبين. لم يتم النظر في فيتنام وكمبوديا ولاوس (الدول التي خلفت الهند الصينية) لعضوية سياتو لأسباب تتعلق باتفاقيات جنيف لعام 1954 بشأن فيتنام. ومع ذلك، مُنحت هذه الدول الحماية العسكرية. فضلت الدول الأخرى في جنوب وجنوب شرق آسيا الاحتفاظ= =بسياساتها الخارجية المتمثلة في عدم الانحياز. حددت المعاهدة أغراضها بأنها دفاعية فقط وتضمنت أحكامًا للمساعدة الذاتية والمساعدة المتبادلة في منع ومكافحة الأنشطة التخريبية من الخارج والتعاون في تعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي. لم يكن لدى منظمة سياتو قوات دائمة ولكنها اعتمدت على القوة الضاربة المتنقلة للدول الأعضاء فيها، والتي شاركت في مناورات عسكرية مشتركة. وبحلول أوائل السبعينيات، بدأ الأعضاء بالانسحاب من المنظمة، فغادرت باكستان منظمة سياتو رسميًا في عام 1973م، لأن المنظمة فشلت في تقديم المساعدة لها في صراعها المستمر ضد الهند. وعندما انتهت حرب فيتنام عام 1975، اختفى السبب الأبرز لوجود سياتو. ونتيجة لذلك، تم حل سياتو رسميًا في عام 1977. لمزيد من المعلومات حول منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا يمكن الرجوع إلى:

South-East Asia Organization: Story of SEATO, Thailand.

* منظمة معاهدة شمال شرق آسيا (NEATO) كانت منظمة دولية مقترحة للدفاع الجماعي في شمال شرق آسيا. وكان من المفترض أن تضم الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان. رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن تشكيل مثل هذا التحالف قد يؤدي إلى تحقيق التوازن ضد القوة والنفوذ الشيوعي في شمال شرق آسيا، ولكن لم يتم إنشاء المنظمة. المصدر: Matsumoto, Haruka: “Ibid”

([1]): Matsumoto, Haruka: “Op.Cit”, p 84

([2]): “Ibid”, p 82.

([3]): Huei, Y. Pang: Op.Cit, pp 43, 44.

لخطة أكبر تستهدف مضيق تايوان بالكامل، وأعقب ذلك حشد عسكري ضخم تبعه حرب دعائية كبيرة على مستوى البلاد[1].

شنت الصحف الرسمية الموجودة داخل الصين مثل صحيفة الشعب اليومية، حربًا دعائية واسعة النطاق على تنديدًا بسياسة الولايات المتحدة بسبب سعيها الحثيث إلى فصل الجزيرة وتقسيم الصين، وكثفت الصحافة نشر المقالات التي تتطالب الشعب بالتكاتف من أجل تحرير تايوان والتخلص من بقايا حزب الكومنتانج وإنهاء الحرب الأهلية[2].

ومن هذا نرى بأن الحكومة الشيوعية بالرغم من هزيمتها لحزب الكومنتانج وطرده من إلى تايوان وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949م إلا أنها لم تعتبر ذلك نهاية للحرب الأهلية؛ ولذلك فإن تحرير تايوان وضم الجزر البحرية مرتبط باستمرار الحرب الأهلية طويلة المدى بين الحزب الشيوعي والحزب القومي، وأن التوترات الواقعة على جانبي المضيق هي امتداد لهذه الحرب؛ ولذلك فإنها تمثل شأن داخلي للصين.

وقد ظلت حكومة بكين تُشير إلى استرداد تايوان بأنه تحرير وليس استرداد، واستكمالًا للهدف المعلن بتحرير تايوان، قام جيش التحرير الشعبي بنشر قواته على طوال الساحل الشرقي للصين وبالتحديد في مقاطعة "تشجيانج" شمال مضيق تايوان، واستمرت هذه التحركات طيلة النصف الأول من عام 1954م، وكانت جمهورية الصين الشعبية ترى أن المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في مضيق تايوان أصبحت حتمية[3].

أزمة المضيق الأولى 1954 – 1955:

في الثالث من سبتمبر 1954م، قامت الحكومة في تايوان بنشر قواتها على طوال ساحل المضيق وبلغت عددها حوالي 43 ألف جندي، وكذلك قامت حكومة بكين بنشر ما يقرب من 150 ألف جندي في جزيرة كيموي Qumy. وفي غضون ساعات من نشر القوات، قام جيش التحرير الشعبي بقصف جزيرة كيموي بحوالي 60 قذيقة مما أدى إلى قتل اثنين من المستشارين العسكريين الأمريكيين، وكان ذلك بمثابة إندلاع لأزمة المضيق الأولى[4].

على الفور قامت الإدارة الأمريكية بعقد اجتماع لتحديد كيفية التعامل مع الأزمة وقررت بأن الجزر البحرية الصغيرة الواقعة على جانبي المضيق هي جزر مهمة لكنها ليست ضرورية للدفاع عن تايوان وبيسكادوريس والبحر الكاريبي باعتبارها لم تكن ذات قيمة استراتيجية عالية. كما وأشارت الحكومة الأمريكية بأن تدخل الولايات في الجزر البحرية سيؤدي إلى حرب شامله مع جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي[5].

([1]): Sheng, M. Michael: "Op.Cit", p 483.

([2]): DI, HE (1990) "The evolution of the People's Republic of China's policy toward the offshore islands." Pp. 222–45 in Warren Cohen and Akira Iriye (eds.), The Great Powers in East Asia, 1953– 1960. New York: Columbia Univ. Press.

([3]): Sheng, M. Michael: "Ibid", p 481, 483.

([4]): Burch, E, Justin: The Taiwan Straits Crisis of 1954-1955: The Contemplation of Going to War Over Foreign Troop Morale, University of central Oklahoma Edmond, 2013, p 1; U.S. Department of State: Foreign Relations of the United States (FRUS) 1952-54, vol. XIV (1), pp. 563-564.

([5]): Matsumoto, Haruka: "Op.Cit", p 88.

أمام السياسة الأمريكية الداعمة لحكومة تايوان، قام الإتحاد السوفيتي بتعزيز العلاقات مع حكومة بكين وقام الطرفان بعقد معاهدة في 29 سبتمبر 1954م نصت على تقديم المساعدات السوفيتية للمشاريع الصينية، وتدريب الضباط العسكريين في الصين، كما أكدت المعاهدة على توافق الطرفان بشأن القضايا التي تخص جمهورية الصين الشعبية الداخلية والخارجية[1]

تمت مناقشة أزمة المضيق في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أكتوبر 1954م عندما قدمت الولايات المتحدة قرارًا يدعو إلى وقف إطلاق النار ومناقشة القضية في الأمم المتحدة. لكن عارضت حكومة تايوان القرار، وأعرب ممثلها في مجلس الأمن عن مخاوفه من أن محاولة حل الأزمة من خلال الأمم المتحدة يمكن أن تؤدي إلى إنشاء "منطقتين" أي "صينين" وقد كان ذلك يعني تخلي حكومة تايوان عن العودة إلى البر الرئيسي للصين، وبالتالي بالاعتراف الدولي والوجود القانوني لجمهورية الصين الشعبية. لكن في النهاية، انضمت تايوان إلى المبادرة الأمريكية في مجلس الأمن وجاء الرفض من قبل حكومة بكين[2].

وبينما تتصاعد الاشتباكات على جانبي المضيق، قامت الولايات المتحدة بعقد معاهدة التحالف المشترك التي قد أعلنت عنها قبيل إندلاع الأزمة. وفي الثاني من ديسمبر 1954م، أصدرت حكومتي الولايات المتحدة وتايوان بيانًا مشتركًا حول إبرام معاهدة بين عرفت بمعاهدة الدفاع المشترك*؛ في

([1]): Jiaming, Zho: A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, University of Glasgow, scotland, 1991, p p 39, 40.

([2]): Matsumoto, Haruka: "Op.Cit", p 85.

* جاءت بنود معاهدة الدفاع المشترك على النحو التالي:=

1- يتعهد الطرفان بتسوية أي نزاع دولي قد يكونان طرفين فيه بالوسائل لسلمية بطريقة لا تعرض السلام والأمن والعدالة الدولية للخطر، وبالامتناع عن علاقاتهما الدولة عن التهديد باستعمال القوة.

2- يقوم الطرفان بشكل منفصل ومشترك، عن طريق المساعدة الذاتية المساعدة المتبادلة، بمقاومة الهجوم المسلح والأنشطة التخريبية الشيوعية الموجهة من الخارج ضد سلامتها الإقليمية.

3- يتعهد الطرفان بتعزيز مؤسساتهما الحرة والتعاون مع بعضهما البعض في تنمية التقدم الإقتصادي والرفاهية الإجتماعية.

4- سيقوم الطرفان، من خلال وزراء خارجيتهما أو نوابهما بالتشاور من وقت لآخر فيما يتعلق بتنفيذ هذه المعاهدة.

5- يدرك كل طرف أن أي هجوم مسلح في منطقة غرب المحيط الهائ موجه ضد أراضي أي من الطرفين سيشكل خطرًا على سلامته ويعلن أنه سيعمل على مواجهة الخطر المشترك وفقًا لعملياته الدستورية. كما يجب أن يتم إبلاغ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بأي هجوم مسلح من هذا القبيل وبجميع التدابير المتخذة نتيجة له. وتنتهي هذه التدابير اللازمة لاستعادة السلم والأمن الدوليين والحفاظ عليهما.

سبيل وقف الاعتداءات بين الجانبين، وأشارت المعاهدة إلى أن النطاق الجغرافي للمعاهدة يشمل جزيرة تايوان وبيسكادوريس، في حين ظل غامضًا بشأن ما إذا كانت الجزر البحرية الأخرى متضمنة أم لا. كما أكدت حكومة الولايات المتحدة أن الغرض من المعاهدة دفاعياً وليس هجومياً[1]. ومن هذا نرى أن الولايات المتحدة تعاملت مع الجزر البحرية الأخرى مثل "ماتسو – كنمن" وغيرها بشكل منفصل عن جزيرة تايوان.

في الواقع، تشير معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وتايوان إلى السياسة المتناقضة للولايات المتحدة تجاه تايوان. فبالرغم من أن الولايات المتحدة قد نفذت سياسة تهدف إلى ردع جمهورية الصين الشعبية من أجل حكومة تايوان، إلا أن هذه المعاهدة تعد بمثابة تخلي عن حكومة تايوان وتقييدها ضد شن أي غارات على الصين. وهذا يعني أن حكومة تايوان أصبحت مقيدة في قدرتها على الدفاع عن نفسها، لأنها لا تستطيع شن هجمات استباقية ضد جمهورية الصين الشعبية. كما تعد المعاهدة خطوة استفزازية لحكومة بكين؛ لأنها تعزز شرعية حكومة تايوان، وتؤكد على اعتراف الولايات المتحدة بها كحكومة شرعية للصين، وهذا يمثل تهديدًا لحكومة بكين، التي تعتبر نفسها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين.

ولم يكن هذا الموقف الأمريكي مُرضيًا لحكومة تايوان، التي كان هدفها النهائي هو العودة إلى الصين، ولا يمكن تحقيق ذلك دون دعم أمريكي قوي لأعمالها الهجومية ضد الصين[2]. كما انتقدت حكومة بكين، التي كان هدفها ثني الولايات المتحدة عن إبرام تحالف مع جمهورية الصين، بشدة هذه المعاهدة[3] ورأت أن الولايات تسعى بذلك إلى الاعتراف بأن هناك "صينين"، كما أن المعاهدة لا تعتبر

6- يُقصد بمصطلح "الإقليمية" في هذه المعاهدة فيما يتعلق بجمهورية الصين وتايوان وبيسكادوريس، وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية الأراضي الجزرية الواقعة في غرب المحيط الهادئ الخاضعة لولايتها القضائية.

7- تمنح جمهورية الصين الحق في التصرف في أي قوات برية وجوية تابعة للولايات في تايوان وجزر بيسكادوريس وما حولها.

8- يجب التصديق على هذه المعاهدة من قبل الطرفين، وبعدها ستدخل حيز التنفيذ.

9- تظل هذه المعاهدة سارية المفعول إلى أجل غير مسمى. ويجوز لأي من الطرفيين إنهائها بعد عام واحد من إرسال اشعار إلى الطرف الأخر

المصدر:

United States. Department of State: American foreign policy. 1950-1955, Washington, 1957, pp 946, 947.

([1]): Matsumoto, Haruka: “Op.Cit”, p 85.

([2]): United States Government Printing Office: Foreign Relations of the United States, 1955–1957, China, Volume II, Washington, 1986, p 353.

([3]): Telegram, CCP Central Committee to Zhou Enlai, Concerning Policies and Measures in the Struggle against the United States and Chiang Kai-shek after the Geneva Conference, July 27, 1954, https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/telegram-ccp-central-committee-zhou-enlai-concerning-policies-and-measures-struggle

دفاعية كما أعلنت الولايات المتحدة؛ لأن المعاهدة في فرضيتها الأساسية ترقى إلى احتلال الأراضي الصينية كما لا يمكن التعامل مع الجزر البحرية بشكل منفصل عن جزيرة تايوان[1]

أدى إبرام معاهدة الدفاع المشترك إلى تصعيد الأعمال العسكرية من قِبل جمهورية الصين الشعبية واستأنف جيش التحرير الشعبي هجماته في العاشر من يناير 1955م، ضد "داتشن" ، وسقطت جزيرة "ييجيانج" في قبضة جمهورية الصين الشعبية[2]. وبعد ثمانية أيام، هاجمت قوات جمهورية الصين الشعبية أيضًا جزيرة "إيتشيانج" واستولت عليها[3]. مما أدى إلى موافقة الكونجرس الأمريكي في 29 يناير 1955م، على قرار فورموزا؛ الذي سمح لأيزنهاور باستخدام القوات الأمريكية للدفاع عن جمهورية الصين وممتلكاتها في مضيق تايوان ضد أي هجوم مسلح[4]

واستمرارًا لسياسة الولايات المتناقضة، أقنعت الإدارة الأمريكية حكومة تايوان بضرورة إخلاء جزر "داشين" في مقابل التزام خاص بالدفاع عن جزيرة "كيموي" وجزيرة "ماتسو" في حالة وقوع هجوم واسع النطاق، ورغم رفضه الإنسحاب بداية الأمر إلا أنه قام بالانسحاب في 26 فبراير 1955م امتثالًا للأمر الأمريكي[5]. وربما كانت الولايات تهدف من وراء إخلاء "داشين" إلى وقف العمليات العسكرية.

لم تتوقف الحملات العسكرية كما كانت تأمل الولايات [6]؛ لذلك صرح وزير الخارجية الأمريكي "جون فوستر دالاس""John Foster Dulles" في اجتماع تم عقده في 11 مارس 1955م أن الولايات المتحدة قد تضطر إلى التدخل بالأسلحة النووية إذا فشلت الأسلحة التقليدية خلال الشهريين القادميين في ردع جمهورية الصين الشعبية[7]. وقد أسفر هذا التهديد عن تقارب صيني سوفيتي وعقد معاهدة جديدة بين كلا الحكومتين نصت على مساعدة السوفيت للصين على تصنيع القنابل النووية

([1]): Memorandum for Mr. Allen Dulles, Director, Central Intelligence Agency, February 7, 1955, Washington, D .C, https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/memorandum-mr-allen-dulles-director-central-intelligence-agency

([2]): Ibid

([3]): Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, January 19, 1955, 793.00/1, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1955-57v02/d18

([4]): Rushkoff, Bennett C. "Eisenhower, Dulles and the Quemoy-Matsu Crisis, 1954–1955." Political Science Quarterly 96, no. 3 (1981), p 469

([5]): Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, January 19, 1955, 793.00/1, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1955-57v02/d18

([6]): Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, January 19, 1955, 793.00/1, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1955-57v02/d18

([7]): United States Government Printing Office: Foreign Relations of the United States, 1955–1957, China, Volume II, Washington, 1986, pp 358, 359.

التجريبية، توفير كميات كافية من المواد الانشطارية والنظائر المشعة، كما شمل أيضًا تدريب الصينيين في الفيزياء النووية[1].

ومع ذلك، لم تكن حكومة بكين مستعدة لدخول حرب مباشرة مع الولايات المتحدة؛ ولذلك أعلنت الحكومة في 23 أبريل 1955م بأنها لا تريد خوض حربًا ضد الولايات المتحدة الأميريكية، وأن الحكومة الصينية مستعدة للتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن تخفيف التوتر في الشرق الأقصى، بما في ذلك منطقة تايوان. وعلى اثر ذلك، تراجعت الأزمة. وفي الأول من مايو 1955م، توقف جيش التحرير الشعبي مؤقتًا عن قصف كينمن وماتسو[2].

في الأول من أغسطس 1955م بدأت المفاوضات الصينية الأمريكية في جنيف، وكانت بكين تأمل أن تسفر المحادثات عن نتائج ملموسة في علاقاتها مع الولايات المتحدة. وكان الغرض الرئيسي من المحادثات هو التعامل مع قضية تايوان. ومع ذلك، أرادت جمهورية الصين الشعبية أيضًا إنهاء الحظر الاقتصادي الأمريكي* والحصول على اعتراف دبلوماسي رسمي من واشنطن والانضمام إلى الأمم المتحدة باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الصيني. ولكن كانت الولايات المتحدة مهتمة فقط بإجبار "ماوتسي تونج" على نبذ استخدام القوة في مضيق تايوان[3].

لم يكن أي من الطرفين على استعداد للموافقة على مقترحات الطرف الآخر. طالبت الولايات المتحدة جمهورية الصين الشعبية بالتخلي عن استخدام القوة في مضيق تايوان قبل مناقشة أي قضايا موضوعية أخرى. هذا الشرط المسبق أنهى المحادثات بشكل أساسي. وأصبحت الفترة من سبتمبر 1955م إلى نهاية عام 1957م تكتيكات مماطلة لكلا الجانبين، وقام الجانبان خلالها ببناء قواتهما العسكرية على جانبي مضيق تايوان[4].

يتبين مما سبق أن أزمة مضيق تايوان الأولى 1954م تمثل ذروة التوتر بين حكومتي تايوان وبكين منذ عام1949م، وتعد جزءًا من الصراع الأوسع بين القوى الشيوعية والقوى الوطنية القومية في الصين. أظهرت الأزمة أن كلا الجانبين مصممان على حماية مصالحهما في مضيق تايوان، وحافظت على استمرار وجود حكومتين يدعي كلاهما تمثيل الصين.

([1]): Jiaming, Zho: Op.Cit, p 41.

([2]): Ibid, p 508.

* في 29 يونيو 1950م، بعد اندلاع الحرب الكورية، طلبت وزارة الخارجية من شركت النفط وقف شحن المنتجات النفطية إلى الصين. كما تم فرض حظر على جميع الصادرات، باستثناء السلع غير الاستراتيجية. وفي الثالث من ديسمبر 1950م، أعلنت وزارة التجارة إلغاء الترخيص العام للتصدير إلى الصين. ويعني هذا الإجراء أنه يتعين على جميع الأشخاص والشركات الراغبين في تصدير أي سلع إلى البر الرئيسي للصين وهونج كونج وماكاو تقديم طلبات للحصول على تراخيص التصدير. وفي 16 ديسمبر، جمدت الحكومة الأمريكية الأصول الصينية في الولايات المتحدة وحظرت جميع الواردات من التعاملات التجارية مع الصين. وفي الشهر نفسه، صادرت الصين الأصول الأمريكية في الصين ردا على ذلك. وبحلول نهاية عام 1950م، توقفت التجارة الصينية، سواء في الاستيراد أو التصدير. المصدر:

Huang, Kailai: "American Business And The China Trade Embargoin The 1950s", Essays In Economic And Business History, Massachusetts College of Liberal Arts, 2001, p 33

([3]): Burch, E, Justin: Op.Cit, p 91.

([4]): Ibid.

تمكنت الصين من تحقيق انتصارًا جزئيًا .فقد تمكنت الصين من الاستيلاء على جزر "داتشن"، مما أدى إلى تعزيز موقفها التفاوضي مع الولايات المتحدة ومع ذلك، فقد فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي، وهو استعادة تايوان بالكامل. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد تمكنت من منع الصين من غزو تايوان. أما بالنسبة لتايوان، فقد كانت الأزمة انتصارًا حيث أظهرت الأزمة أن تايوان قادرة على الصمود في وجه التهديد الصيني، مما أدى إلى زيادة الدعم الشعبي للحكومة التايوانية .كما ساعدت الأزمة في تعزيز موقف تايوان الداخلي والخارجي.

ولذلك يمكن القول أن أزمة مضيق تايوان الأولى كانت تعادلًا تكتيكيًا، حيث حققت كل من حكومة بكين والولايات المتحدة وتايوان مكاسب جزئية. ومع ذلك، فقد كان للأزمة أيضًا تأثيرات طويلة المدى مهمة، حيث أدت إلى زيادة التوترات بين الصين وتايوان، وتعزيز موقف الولايات المتحدة كقوة عظمى في المنطقة، وزيادة الدعم الشعبي للحكومة التايوانية

كما ترى الباحثة، بالإضافة إلى ما سبق، أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المسئولة عن خلق أزمة المضيق الأولى من خلال تشدد سياستها تجاه الصين الشعبية، في مقابل تعزيز سياستها مع تايوان وتأكيد دعمها لحكومتها؛ حيث تعتبر توقيع معاهدة الدفاع المتبادل 1954م خطوة استفزازية لجمهورية الصين الشعبية الصين إلى اتخاذ إجراءات عسكرية. كما أن الولايات المتحدة كانت تسعى إلى إظهار قوتها في المنطقة، ومنع الصين الشعبية من غزو تايوان.

أزمة المضيق الثانية 1958م:

خلال الفترة الممتدة منذ عام 1955م حتى عام 1958م، استمرت الصراعات عبر المضيق لكنها كانت محدودة للغاية تمثلت في تبادل إطلاق النار بين الطرفين، بالإضافة إلى الحرب الدعائية التي تُندد بعدم شرعية الحكومة الأخرى. ولجأت الحكومتين إلى زيادة قواتها العسكرية في المضيق تحسبًا لوقوع اشتباكات مباشرة[1]. ولذلك قام "تشانج كاي شيك" بزيادة قواته العسكرية في جزيرة "كيموي" ما يقرب من 90 ألف، وفي جزيرة "ماتسو" إلى حوالي 10 آلاف وذلك بحلول أغسطس 1958م[2].

دعمت الولايات المتحدة زيادة القوات التايوانية وقامت بتدريبها حتى تكون أكثر استعدادًا لحالات الطوارئ المحتملة. وقامت في مارس 1958م بدمج عملياتها العسكرية في منطقة تايوان تحت قيادة المساعدة الدفاعية الأمريكية التايوانية، وقامت ببناء قاعدة جوية ضخمة بقيمة 25 مليون دولار في تايوان، وشنت صواريخ نووية تكتكية يتراوح مداها بين 600 إلى 650 ميل[3]. لكن بالرغم من هذه التحركات العسكرية، إلا أن "تشانج كاي شيك" لم يكن قادرًا على شن هجوم على البر الرئيسي بسبب تقليص الولايات المتحدة لسلطته العسكرية وإبقاءه مقيدًا بمعاهدة الدفاع المتبادل 1954م[4].

([1]): Halperin, H. M : The 1958 Taiwan Straits Crisis: A Documented History, 1966, p 1

([2]): Staaveren, V. Jacob: Air Operations in the Taiwan crisis of 1958, USAF Historical Division Liaison Office, 1962, p 10; Burch, E, Justin: Op.Cit, p 93.

([3]): United States. Department of State: American foreign policy 1958 - 1960, V. XIX, p, 5

([4]): Despatch From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, April 3, 1958, No. 581, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1958-60v19/d7

أثار هذا غضب حكومة بكين التي رأت بأن الاستعدادات الأمريكية في تايوان تعمد إلى اتخاذ الجزيرة قاعدة نووية لشن حملات ضدها؛ لذا قامت هي الأخرى بنشر القوات العسكرية على ساحل الصين الشرقي والتي بلغت حوالي 894 ألف جندي مقسمين في اثني عشر جيش[1]. كما أشارت معلومات استخبارتيه أمريكية بأن جيش التحرير الشعبي يقوم بنقل طائرات من منشوريا وجنوب شرق الصين إلى مواقع قبالة تايوان، مما جعلها ترى إشارات بأن هناك أزمة جديدة تلوح في ألأفق[2].

ردًا على الحشد العسكري الواسع من قِبل الصين، أعلنت تايوان في مطلع أغسطس 1954م حالة الطوارئ في الجزر البحرية وطالبت الولايات المتحدة تسريع المساعدات العسكرية. وعلى الفور، قامت وزارة الدفاع الأمركية بإرسال ستين طائرة إلى القوات الجوية الأمريكية في تايوان في محاولة منها لجعل القوات الجوية متفوقة نوعيًا على نظيرتها الشيوعية[3].

قصف جزيرة كيموي:

بدأت أزمة المضيق الثانية في 23 أغسطس 1958م عندما قام جيش التحرير الشعبي بقصف مدفعي على جزيرة كيموي بلغ 40 ألف طلقة في اليوم الأول، وتم إغراق السفن البحرية التابعة لحكومة تايوان وطالبت الحامية القومية بالاستسلام؛ لمحاولة النزول على الجزيرة[4]، لكن تمكنت القوات القومية من صد جيش التحرير الشعبي[5].

في اليوم الثاني مباشرة من تصاعد الأزمة، طالب "تشانج كاي شيك" بإدراج جزيرتي "كيموي" و "ماتسو" ضمن معاهدة الدفاع المشترك، ليكون ذلك بيانًا بربط الجزيرتي بتايوان، وبذلك يكون الهجوم عليهم هجومًا على تايوان يقتضي على الولايات المتحدة التدخل في الحرب. ومن جديد، ظهرت أزمة الجزر البحرية في السياسة الأمريكية، لكنها اعتبرت أن الجزر ليست لها قيمة استراتيجية وبالتالي قوبل طلب "تشانج كاي شيك" بالرفض[6].

اكتفت الإدارة الأميريكية بتعزيز الأسطول السابع في بداية اندلاع الأزمة[7]، لكن رأى القادة العسكريين ضرورة توجية ضربة نووية ضد المطارات على الساحل الشرقي للصين؛ لردع الدول

([1]): Halperin, H. M: Op.Cit, p 2.

([2]): Telegram From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, **July 30, 1958, NO.** 3058, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1958-60v19/d20

([3]): Staaveren, V. Jacob: Op.Cit, p 14.

([4]): Staaveren, V. Jacob: Op.Cit, p 15; Central Intelligence Agency: Taiwan Straits, CIA, 1958, p 1.

([5]): Central Intelligence Agency: Op.Cit, p 2.

([6]): Telegram From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, **August 24, 1958, NO.** 212, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1958-60v19/d42

([7]): Halperin, H. M: Op.Cit, pp. i–xvii.

الشيوعية ليتم القضاء على أي استفزاز من قِبل هذه الدول، وكان أحد المبررات في ذلك راجعًا إلى أن الكتلة السوفيتية لديها موارد بشرية هائلة لا تمتكها الولايات المتحدة[1].

وبناء على ذلك، قام الجيش الأمريكي بتقل قوات نووية ضخمة إلى منطقة تايوان، وأمرت الأسطول بالإستعداد إلى هجوم نووي ضد القواعد الجوية في الصين، وتم توفير سرب هجوم نووي، يحتوي على خمسة عشر قاذفة قنابل لشن حربًا شاملة ضد البر الرئيسي[2].

دفعت هذه التحركات النووية إلى إعلان حكومة بكين في السادس من أكتوبر 1958م وقف إطلاق النار نهائيًا مالم تتدخل الولايات المتحدة ضمن حد الاثني عشر ميل في مضيق تايوان ناحية الصين، كما دعت إلى إجراء مفاوضات بين الطرفين. لكن الولايات المتحدة عمدت إلى إشعال الأزمة من جديد، وقامت إحدى السفن الحربية الأمريكية في 20 أكتوبر بإقتحام مياة الصين دون إعلان الهدف المحدد للسفينة ودون إحراز أي تقدم عسكري لصالح تايوان. كما تم إختراق المجال الجوي ووقعت معركة جوية استمرت لمدة سبع دقائق لكن دون أي أضرار من قِبل الجانبين[3]. مما يشير إلى رغبة الولايات في تصاعد الأزمة بما يؤثر على القوات الشيوعية وزيادة استنزاف لقواتها.

هدأت الأزمة خلال شهر نوفمبر ولم يتم تسجيل أي اشتباكات بين الجانبين، مما دفع الولايات في الثاني من ديسمبر إلى سحب قواتها الحربية من مضيق تايوان الأمر الذي أدى نزع فتيل الأزمة وبقيت جزيرتي كيموي و ماتسو تحت إدارة حكومة تايوان[4]؛ وبالتالي لم يحقق أي من الأطراف تقدمًا استراتيجيًا وظل الوضع كما هو عليه قبل إندلاع الأزمة.

انتهت الأزمة بدون توقيع هدنه، ولذلك ظلت العلاقات عبر المضيق متوترة للغاية، وتجددت الأزمة مرة أخرى في العام التالي عندما قام الرئيس الأمريكي "أيزنهاور" في 22 أغسطس 1959م بزيارة تايوان؛ مما دفع حكومة بكين في اليوم التالي مباشرة إلى قصف جزيرتي كيموي وماتسو واستمر القصف لمدة أربعة أسابيع ولكن دون تحقيق نتائج أو أي تقدم استراتيجيًا أو تغيير في الوضع الراهن في مضيق تايوان[5]

ولذلك استمرت العلاقات المتوترة بين الجانبين، مع استمرار الخلافات السياسية والاقتصادية والعسكرية بينهم. وقد كانت الأوضاع السياسية والتوترات الدولية هي المحركات الرئيسية وراء تلك الأزمة، ولكن مع ذلك، كانت سياسة "ماو تسي تونج" الداخلية في بدء القفزة الكبرى* وفشل تحقيق

([1]): Memorandum From the Assistant Secretary of State for Policy Planning (Smith) to Secretary of State Dulles, Washington, **September 3, 1958, No.** 548, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1958-60v19/d63

([2]): Burch, E, Justin: Op.Cit, p 98

([3]): Halperin, H. M: Op.Cit, p p 465- 473.

([4]): Ibid, p 539.

([5]): Ambrose, E. **Stephen**: Eisenhower:The President Leather Easton Edition (The Library of the Presidents, Eisenhower), United States, 1984, p 534.

* القفزة الكبرى إلى الأمام، هي حملة التي قام بها "ماوتسي تونج" بين عام 1958 وأوائل عام 1960م لتنظيم عدد السكان، وخاصة في المجتمعات الريفية واسعة النطاق، لمواجهة مشاكل الصين الصناعية والزراعية. كان

أهداف اقتصادية واحد من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق نتائج عسكرية واستراتيجة أثناء الأزمة، فقد أثرت القفزة الكبرى على إضعاف الاقتصاد الصيني، وجعلته أقل قدرة على دعم حملة عسكرية كبيرة.

وبعد انتهاء أزمة المضيق الثانية، دخلت العلاقات بين الطرفين فترة من الهدوء النسبي، تسبب في ذلك الأوضاع الداخلية في كلا الجانبين؛ كانت جمهورية الصين الشعبية تأن من مجاعة واسعة النطاق؛ نتيجة لما أحدثته القفزة الكبرى التي أودت بملايين الأشخاص، كما أسفرت عن وقوع الفوضى وتدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وعلى الجانب الأخر في تايوان، بدأت الحكومة فترة جديدة من النمو الاقتصادي السريع، عززه هيكل الدولة الذي يهدف إلى تعزيز وتطوير الاقتصاد.

"ماوتسي تونج" يأمل في تطوير أساليب التصنيع كثيفة العمالة، والتي من شأنها التركيز على القوى العاملة بدلاً من الآلات والإنفاق الرأسمالي. وبالتالي، كان من المأمول أن تتمكن البلاد من تجاوز عملية التصنيع البطيئة والأكثر نموذجية من خلال التراكم التدريجي لرأس المال وشراء الآلات الثقيلة. وقد تجسد نهج القفزة الكبرى إلى الأمام من خلال تطوير أفران الصلب الصغيرة في الفناء الخلفي في كل قرية وحي حضري، والتي كانت تهدف إلى تسريع عملية التصنيع.

كان إعلان القفزة الكبرى إلى الأمام نتيجة لفشل النموذج السوفييتي الذي تبنته الصين للتصنيع. وكان النموذج السوفييتي، الذي أكد على تحويل رأس المال المكتسب من بيع المنتجات الزراعية إلى آلات ثقيلة، غير قابل للتطبيق في الصين لأنها، على النقيض من الاتحاد السوفييتي، كانت تتمتع بكثافة سكانية عالية ولم يكن لديها فائض زراعي كبير يمكن من خلاله تجميع رأس المال. وبعد نقاش حاد، تقرر أنه يمكن تطوير الزراعة والصناعة في نفس الوقت من خلال تغيير عادات عمل الناس والاعتماد على العمالة بدلاً من العمليات الصناعية التي تركز على الآلة. تم إنشاء بلدية تجريبية في مقاطعة خنان الشمالية الوسطى في أوائل عام 1958، وسرعان ما انتشر النظام في جميع أنحاء البلاد.

في ظل نظام الكوميونات، كانت القرارات الزراعية والسياسية لا مركزية، وتم التركيز على النقاء الأيديولوجي بدلاً من الخبرة. تم تنظيم الفلاحين في فرق ألوية، وتم إنشاء مطابخ مشتركة حتى يمكن تحرير النساء للعمل. تم = =تنفيذ البرنامج بهذه السرعة من قبل كوادر مفرطة الحماس لدرجة أنه غالبًا ما تم صهر الأدوات لصنع الفولاذ في أفران الفناء الخلفي، وتم ذبح العديد من حيوانات المزرعة على يد الفلاحين الساخطين. وقد تفاقمت هذه الأخطاء في التنفيذ بسبب سلسلة من الكوارث الطبيعية وسحب الدعم السوفييتي. وأدى عدم كفاءة البلديات وتحويل العمالة الزراعية على نطاق واسع إلى الصناعات الصغيرة إلى تعطيل الزراعة في الصين بشكل خطير، وأضيفت ثلاث سنوات متتالية من الكوارث الطبيعية إلى ما تحول بسرعة إلى كارثة وطنية؛ في المجمل، تشير التقديرات إلى أن حوالي 20 مليون شخص ماتوا بسبب المجاعة بين عامي 1959 و1962. وللمزيد حول الاطلاع عن تاريخ القفزة الكبرى يمكن الرجوع إلى:

Deands, Phil: Op.Cit.

وفي ختام هذا الفصل، يمكننا الوقوف على أن الخمسينيات شهدت تحولات سياسية هامة في الصين وتايوان، إلى جانب وقوع توترات إقليمية؛ أدت إلى وقوع أزمتي المضيق الأولى والثانية. والذي يعد كلاهما من أبرز الأزمات الإقليمية التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة، وتدخلت الولايات المتحدة التي تعتبر تايوان حليفًا استراتيجيًا وحصنًا ضد الشيوعية، للمساعدة في استقرار الوضع ومنع تصعيد الصراع.

أدت هذه التحولات السياسية والأزمات الإقليمية إلى خلق جدل دولي ومصدر توترات إقليمية. حيث تحولت الصراعات السياسية والأزمات الإقليمية بين الصين وتايوان إلى قضية دولية معروفة باسم "القضية التايوانية". تعترف بعض الدول بالصين الشعبية كالكيان الشرعي الوحيد الذي يمثل الصين، بينما تعترف دول أخرى بالحكومة في تايوان كالحكومة الصينية الشرعية. هذا الانقسام يخلق توترات دبلوماسية وصراعات حول الانتماء السياسي والدبلوماسي لتايوان في المجتمع الدولي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا- الوثائق:

1. Despatch From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, April 3, 1958, No. 581.
2. Memorandum for Mr. Allen Dulles, Director, Central Intelligence Agency, February 7, 1955, Washington, D .C.
3. Memorandum From the Assistant Secretary of State for Policy Planning (Smith) to Secretary of State Dulles, Washington, September 3, 1958, No. 548.
4. Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, January 19, 1955, 793.00/1.
5. Rushkoff, Bennett C. "Eisenhower, Dulles and the Quemoy-Matsu Crisis, 1954–1955." Political Science Quarterly 96, no. 3 (1981).
6. Study Prepared by the Staff of the National Security Council, WASHINGTON, undated,NSC 5409.
7. Telegram From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, July 30, 1958, NO. 3058.
8. Telegram From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, August 24, 1958, NO. 212.
9. Telegram, CCP Central Committee to Zhou Enlai, Concerning Policies and Measures in the Struggle against the United States and Chiang Kai-shek after the Geneva Conference, July 27, 1954.
10. The Chief of the Military Assistance Advisory Group, Formosa (Chase) to the Chief of General Staff, Republic of China (Chow), February 5, 1953, 793.5/5–1056.

ثانيًا- المصادر الأجنبية:

1. Central Intelligence Agency: Taiwan Straits, CIA, 1958.
2. Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; others: Modern Taiwan in the 1990s, Strategic and Defence Studies Centre, Australian National University, 1991.
3. Halperin, H. M : The 1958 Taiwan Straits Crisis: A Documented History, 1966.

4. Jiaming, Zho: A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, University of Glasgow, scotland, 1991.
5. U.S. Department of State: Foreign Relations of the United States 1955-1957, Volume II. U.S. Government Printing Office. Washington, 1987.
6. U.S. Department of State: Foreign Relations of the United States (FRUS) 1952-54, vol. XIV (1).
7. United States President: Puplic Papers of the presidents of the united states – Harry S. Truman, Office of the Federal Register, 1950.
8. United States. Department of State: American foreign policy 1958 - 1960, V. XIX.
9. United States. Department of State: American foreign policy. 1950-1955, Washington, 1957.
10. Staaveren, V. Jacob: Air Operations in the Taiwan crisis of 1958, USAF Historical Division Liaison Office, 1962.

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

1. The President Leather Ambrose, E. Stephen: Eisenhower: Easton Edition (The Library of the Presidents, Eisenhower), United States, 1984.
2. Burch, E, Justin: The Taiwan Straits Crisis of 1954-1955: The Contemplation of Going to War Over Foreign Troop Morale, University of central Oklahoma Edmond, 2013.
3. Chaog, Raymond; Jacob, Bruce; ting Lin, Hsiao: Breaking with the Past The Kuomintang Central Reform Committee on Taiwan.
4. Collier, L. Rebecca: The Korean War, National archive, Washington, 2003.
5. Dittmer, Lowell: Taiwan and China: University of California Press, 2017.
6. Fairbank, k. John; Goldman, Merle: China A New History, London, England 2006.
7. Huei, Y. Pang: The Taiwan Strait Crisis 1954 – 1958: China, The United State, and Taiwan, National University of Singapore, 2011

8. Jian, Chen: China’s Road to the Korean War, Columbia University Press, New York.
9. Li, Tian: The Future Relationships Between Mainland China and Taiwan, Eastern Illinois University, United states, 1998.
10. Richard C. Bush, At Cross Purposes: US-Taiwan Relations Since 1942, united states of America.
11. Rottman, Gordon: Korean War Order of Battle: United Nations, and Communist Ground, Naval, and Air Forces, 1950-1953, 2002.
12. Savada, Andrea Matles; Shaw, William: South Korea : a country study: Library of Congress, Washington, 1990.
13. Schnabel, F. James: Policy and direction: the first year, (United States Army in the Korean War), 1972.

رابعًا- المقالات والدوريات:

1. Dickson, J, Bruce: The Lessons of Defeat: The Reorganization of the Kuomintang on Taiwan, 1950-52, *The China Quarterly*, No. 133 (Mar., 1993).
2. Cross-Strait Relations since 1949: From "Deands, Phil: Radicalism to Conservatism and Back Again’’, 2005.
3. DI, HE (1990) “The evolution of the People’s Republic of China’s policy toward the offshore islands.” Pp. 222–45 in Warren Cohen and Akira Iriye (eds.), The Great Powers in East Asia, 1953– 1960. New York.
4. Huang, Kailai: “American Business And The China Trade Embargoin The 1950s”, Essays In Economic And Business History, Massachusetts College of Liberal Arts, 2001.
5. Jian, Chen: “From Mao to Deng: China's Changing Relations with the United States”, The Cold War International History Project, 2019.
6. Su Yu, “Report on the Problem of Liberating Taiwan and Establishing Military Forces,” January 27, 1950, CCA.
7. Matsumoto, Haruka: “The First Taiwan Strait Crisis and China’s “Border” Dispute Around Taiwan”, Eurasia Border Review Special Issue on China’s Post-Revolutionary Borders, 1940s-1960s, 2012.

8. Sheng, M. Michael: “Mao and China's Relations with the Superpowers in the 1950s” , V. 34, Modern China, SAGE Publications.
9. Wu, Yu-Shan: “Taiwan's Domestic Politics and Cross-Strait Relations”, *The China Journal*, No. 53, 2005.

خامسًا- المراجع العربية:

1. أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط3 ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.
2. عبدالوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، بيروت، 1994.
3. ماوتسي تونج: في التناقض، روافد للنشر والتوزيع.
4. هيلدا هوخام: تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ت: أشرف محمد كيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

China and Taiwan during the 1950s: political transformations and regional crises:Preparation

Asmaa Saeed Abu Khadra
Assistant lecturer in the Department of History, Faculty of Arts, Tanta University
:Supervisor
Prof. Dr. Nabil Abdel-Gawad Sarhan
Prof. Dr. Fawzi Al-Sayed Al-Masry
Prof. Dr: Ibrahim Fouad Abdel Aziz

abstract:

s are a critical period in Taiwan's history, as political and 1950The military tensions in the region escalated, due to the existence of two Chinese governments, each claiming legitimacy to rule China including the mainland and the island of Taiwan. The presence of the United States of America in the region increased tension and created regional crises, represented by the first and second Strait Crises, which were capable of igniting a regional war in East Asia.

Therefore, the study aimed to examine the escalating tensions between Taiwan and nationalist China and their impact on regional stability under nationalist leadership. The research also asks about the reasons for the increasing tensions and security risks in the Strait, and how bilateral relations between Taiwan and nationalist China were affected by those tensions. Political and military developments in the region, including border disputes and military confrontations, and their impact on regional stability are analysed.

key words:

China - Taiwan - Korean War - First Strait Crisis 1954 - Second Strait Crisis 1958 - United States of America